

## النهاية في غريب الأثر

{ حـ } ( س ) فيه [ إنَّ الرَّحِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ ] أي اعْتَصَمَتْ بِهِ  
والتَّجَّاتُ إليه مُسْتَجِيرَةٌ ويدل عليه قوله في الحديث [ هذا مقام العائذ بك من  
القطيعة ] وقيل معناه أنَّ اسمَ الرَّحِمِ مُشْتَقٌّ من اسمِ الرَّحْمَنِ فكأنَّه  
مُتَعَلِّقٌ بالاسمِ أَخَذَ بوسَطِهِ كما جاء في الحديث الآخر [ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ]  
وأصل الحُجْزَةِ : موضع شدِّ الإزارِ ثُمَّ قيل للإزارِ حُجْزَةٌ للمُجاوِرةِ . وادَّخَرَ  
الرَّجُلُ بالإزارِ إذا شَدَّه على وَسَطِهِ فاستتعارَ للاعتِصامِ والالتِجاءِ والتمسُّكِ  
بالشَّيْءِ والتعلُّقِ به .

- ومنه الحديث الآخر [ والنبيُّ أَخَذَ بِحُجْزَةِ اللَّهِ ] أي بسببِ منه .  
- ومنه الحديث [ منهم من تأخذه النارُ إلى حُجْزَتِهِ ] أي مَشَدَّ إزارِهِ وتُجمَعُ على  
حُجْزٍ .

- ومنه الحديث [ فأنا أَخَذْتُ بِحُجْزِكُمْ ] .

- وفي حديث مَيْمُونَةَ [ كان يُباشِرُ المرأةَ من نساءه وهي حائضٌ إذا كانت مُحْتَجِزَةً ]  
أي شادَّةً مئزَّرها على العَوْرَةِ وما لا تَحِلُّ مُباشِرَتُهُ والحاجزُ : الحائلُ بين  
الشَّيْئَيْنِ .

- وحديث عائشة رضي الله عنه [ ذكرت نساءَ الأنصارِ فَأُثْنَتَ عليهن خيرا وقالت : لمَّا  
نزلتْ سورةُ النَّبِيِّ عَمَدٌ إلى حُجْزِ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا  
خُمُورًا ] أَرَادَتْ بِالْحُجْزِ الْمَازِرَ . وجاء في سنن أبي داود [ حُجُوزٌ أَوْ حُجُورٌ ]  
بالشَّكِّ . قال الخطَّابي : الحُجُورُ - يعني بالراءِ - لا مَعْنَى لَهَا هُنَا وإنما هو  
بالزاي يعني جَمْعُ حُجْزٍ فكأنه جَمْعُ الجَمْعِ . وأما الحُجُورُ بالراءِ فهو جَمْعُ حَجْرٍ  
الإنسان . قال الزمخشري : واحِدُ الحُجُورِ حَجْرٌ بكسر الحاء وهي الحُجْزَةُ . ويجوز أن  
يكون واحدها حُجْزَةٌ على تقدير أسقاط التاء كِبُرْجٍ وَبُرُوجٍ .

- ومنه الحديث [ رأى رجلاً مُحْتَجِزًا بِحَبِيلٍ وهو مُحْرِمٌ ] أي مَشَدُّودُ الوَسَطِ وهو  
مفْتَعِلٌ مِنَ الحُجْزَةِ .

[ هـ ] وفي حديث علي رضي الله عنه وسئِلَ عن بني أمية فقال : [ هم أشدُّ نَازًا  
حُجْزًا ] - وفي رواية : حُجْزَةٌ - وَأَطْلَبِيذًا لِلْأَمْرِ لَا يُنْذَالُ فِيذَالُونَهُ ] يُقال  
رَجُلٌ شَدِيدُ الحُجْزَةِ : أي صَدِيدُورٌ على الشَّدَّةِ والجَهْدِ .

( هـ ) وفيه [ ولأهلِ القَتيلِ أن يَنْدَحِجِرُوا الأَدْنَى فالأدْنَى ] أي يَكْفُؤُوا عن

القَوَدَ وَكُلُّهُ مِنْ تَرْكِ شَيْئًا فَفَقَدَ انْجَزَ عَنْهُ وَالانْجَزَ مُطَاوَعٌ حَزْرَهُ إِذَا مَنَعَهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ لَوَرَثَةَ الْقَتِيلِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ دَمِهِ رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ أَيُّهُمْ عَفَا - وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً - سَقَطَ الْقَوَدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَةَ . وَقَوْلُهُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى : أَيُّ الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ . وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوَدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرِثَةِ لَا إِلَى جَمِيعِ الْوَرِثَةِ مِمَّنْ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ . ( ه ) وَفِي حَدِيثٍ قَيْلًا [ أَيُّلَامُ ابْنُ ذَهَبٍ أَنْ يَفْصِلَ الْخُطْبَةَ وَيَنْتَصِرُ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَزَةِ ] الْحَجَزَةُ هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ الْوَاحِدِ حَاجِزٌ وَأَرَادَ بِابْنِ ذَهَبٍ وَلَدَهَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ خُطْبَةٌ ضَيِّمٌ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الطُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَلُومًا .

[ ه ] وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحْمَالِ [ إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعِرْكَمِ ] الْعِرْكَمُ بِكسْرِ الْعَيْنِ الْعِيدُ . وَالْحَجَزُ أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدُّ . - وَفِي حَدِيثِ حُرَيْرِ بْنِ حَسَانَ [ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَجْعَلُ الدِّهْنَاءَ حِجَازًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ ] أَيُّ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَبِهِ سُمِّيَ الْحِجَازُ الصُّقْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ .

( ه ) وَفِيهِ [ تَزَوَّجُوا فِي الْحُجَزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسَ ] الْحُجَزُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَصْلُ ( أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ لِرُؤْيَا : ... فَا مَدْحُ كَرِيمِ الْمُنْتَمَى وَالْحِجَزُ ... ) . وَقِيلَ بِالضَّمِّ الْأَصْلُ وَالْمَنْبُتُ وَبِالْكَسْرِ هُوَ بِمَعْنَى الْحِجَزَةِ وَهِيَ هَيْئَةُ الْمَحْتَجِّزِ كُنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ وَطَيْبِ الْإِزَارِ . وَقِيلَ هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجِّزُ بِهِمْ أَيُّ يُمْتَنَعُ